الفصل الثالث

خصائص المرحلة العمرية من (٩-١٢) سنة

أولاً : المقدمة .

ثانياً : مراحل النمو.

ثالثاً : خصائص الطفولة المتأخرة [٩-١٢سنة]

- النمو الجسمي.
- النمو العقلي .
- النمو اللغوي.
- النمو الانفعالي.
- النمو الاجتماعي.
- النمو الديني.

رابعاً : دور برامج الأطفال في نمو الطفل .

- النمو الجسمي ودور برامج الأطفال في تنميها.
- النمو العقلي ودور برامج الأطفال في تنميها.
- النمو اللغوي ودور برامج الأطفال في تنميها.
- النمو الانفعالي ودور برامج الأطفال في تنميها.
- النمو الاجتماعي ودور برامج الأطفال في تنميها.
- النمو الديني ودور برامج الأطفال في تنميها.

خامساً : الأسس التي يجب أن تقوم عليها برامج الأطفال.

obeikandl.com

المقدمة :

أصبح موضوع رعاية الطفولة في وقتنا الحالي موضوعاً يشغل بـــال واهتمـــام علماء النفس والاجتماع والتربية ؛ وذلك لما تمليه هذه المرحلة من أهمية كبيرة كمصـــدر للثروة البشرية لأي مجتمع من المجتمعات.

ولم يعد يجادل أحد في أهمية تكوين الطفل منذ السن المبكرة ؛ جســـمياً ونفســـياً وخلقياً وفكرياً ؛ لأن أوعيته الفارغة قابلة للتعبئة منذ السنة الثالثة بل حتى قبل ذلك ، وقوة استيعابه تكون مرتفعة منذ السنة السابعة ، وبقدر ما يسهل على المجتمع تكييـــف الطفـــل وتصحيح توجيهه في هذه السن المبكرة بقدر ما يصعب ذلك بعد أن يكون عود الطفل قـــد نما معوجاً غير مستقيم ، وقد أولى الإسلام للطفل وتربيته وحمايته عناية خاصة، فأوصى برعاية مصالحه ، خاصة وهو ضعيف البنية لا يستطيع الدفاع عن نفسه ، ودعوة الإسلام إلى احترام حقوق الطفل وحمايته ، وأن يفرض على الوالدين واجب الولايـــة وتربيتـــه ومساعدته كي ينمو نموا طبيعيا ، وشحذ مداركه وتفتيح مواهبه [١].

ونص قانون إعلان الطفل لعام ١٩٥٩ "على ضرورة أن يتمتع الطفل بالحمايـــة الخاصة والفرص والتسهيلات اللازمة لإتاحة نموه نمواً طبيعياً فـــي النواحـــي البدنيـــة والروحية والاجتماعية في ظل ظروف تتسم بالحرية والكرامة وتكون مصلحته العليا هـــي ذات الاعتبار الأول من سن القوانين لهذه الغاية ، نص هذا الإعلان على أن تتسم تنشـــئة الطفل بروح من التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب بمحبة وســـلام والأخـــوة العالمية وعلى الإدراك بأهمية تكريس طاقته لخدمة إخوانه في الإنسانية"[٢].

فالطفل مادة خام وأرض خصبة قابلة للاستثمار والتوجيه الأمر الـــذي يقضـــي اتباع الطرق المناسبة الصالحة ؛ لذا علينا أن نتعرف على الأرضية ومحيطـــها البشـــري والاجتماعي،وإن كل بناء في حاجة إلى دراسة نوع الأرض التي سيقام عليها ثم وضـــع أساس صلب يستطيع تحمل ثقل البناء دون أن يتشقق أو يتحطم ، ثـــم تحضـــير المـــواد الضرورية لبناء قويم على أساس متين وثابت من تلقين الطفل القيم الأخلاقية والروحيـــة

---

[١] ناول عبد الهادي الطفل والإعلام،مجلة التربية ، مجلة فصلية، وزارة التربية والتعليم والثقافة الدوحة، قطر، ١٩٩٨، ص٢٨٠-٢٨١.

[٢] عبد العزيز محمد عبد الهادي ، حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقـــانون الدولـــي " دراســـة مقارنة"، مطبوعات جامعة الكويت ، الطبعة الأولى ، عام ١٩٩٧، ص١٠٩ .

تمكّنه من أدوات المعرفة والإدراك والسلوك ومراقبة وتقييم البناء في كل حين وتصحيح انحرافاته وخلله إن اقتضى الأمر.

لذلك فإن تربية الطفل مهمة صعبة جداً وكبيرة تشترك فيها كافة المؤسسات النظامية وغير النظامية ، وبقدر ما تنجح الشعوب والأمم في رعاية أطفالها وإشباع حاجاتهم المادية والنفسية بقدر ما تصبح قادرة على العمل الخلاق المبدع ، لذا فهم يحتاجون إلى دقة وتركيز عند تقديم البرامج الموجهة لهم سواء عن طريق المدرسة أو عن طريق وسائل الإعلام والتي تهدف إلى خلق جيل جديد قائم على أسس تربوية سليمة.

وبما أن الطفولة هي نبت الحياة ودرة الوجود ومعبر البشرية الذي نعبر عليه من جيل إلى آخر في المراحل المتصلة من العمر المديد حتى تنتهي حلقاته اتصالاً حتى يأذن الله بانتهاء الحياة ؛ فالطفولة هي أول مدارج الحياة وأول خطواتها نحو التكامل السليم وهي مرحلة التكوين والتقويم والتي يتم فيها إعداد الطفل ليستقبل مراحل عمره التالية بادراك قوي وشخصية وعقلية ناضجة، وبذلك تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الفرد ؛ بحيث تتكون شخصيته وتزهو مواهبه وتكون أكثر تأثيراً من حيث القدرة على الاستقرار النفسي والتوافق الاجتماعي والمساهمة في بناء الوطن مستقبلاً .

وتربية الطفل في هذه المرحلة تربية سليمة عملية ضرورية لأن الطفل إذا تربى تربية عشوائية لا هدف من ورائها ولا غاية لها صار ضال التفكير هش المنطق ساذج الرأي منحرف السلوك ، فمرحلة الطفولة مرحلة تكوين وإعداد في نفس الوقت للحياة ففيها تتشكل العادات والاتجاهات والقيم المقبولة اجتماعياً .

وجاء المؤتمر السنوي الأول ليؤكد أهمية السنوات الأولى لحياة الإنسان ؛ وذلك لما لها من أهمية وآثار باقية في شخصية الطفل ، والأساس في تكوين الأهداف التربوية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها ، وبقدر ما نوفر للطفل في الوسط الذي يعيش فيه عوامل التربية السليمة وجعل البيئة دافئة وحافزه نستطيع أن نشكل هذا الكائن الحي بمواصفات تجسد الجوهر الحقيقي للإنسان ونجعل منه شخصية سوية. [1]

---

[1] جمال محمد أبو الوفا، محمد حسن رسمي، استراتيجية تربوية لحماية الطفل المصري في ضوء القرن تحديات القرن الحادي والعشرين ، المؤتمر السنوي للطفل المصري، المجلد الثالث ، مركز دراسات الطفولة،جامعة عين شمس ،القاهرة ٢٠- ٢٣ إبريل ١٩٩١ ، ص ١٢٧٧ .

وكما تكمن أهمية مرحلة الطفولة أيضاً باعتبارها القاعدة الأساسية والركيزة المتينة والمحطة الانطلاقية والمستقبلية في تكوين الطفل ؛ فلكل مرحلة عدتها المساعدة في تكوينها والمرور بها إلى بر الأمان،وتبعا للنظرية البيئية والتي تعتبر عقل الطفل صفحة بيضاء يستطيع الراشد أن يخط ما يشاء عليها ،فهذه النظرية هي الأساس في تربية أطفالنا على اعتبار الطفل عجينه مرنة نشكل منها ما نشاء.

والتربية السليمة هي المسئولة عن إيجاد رجل من هؤلاء الأطفال نحقق فيهم مفاهيم معينة ومعايير خاصة ، إلا أن الكائنات الحية مرهونة بالظروف والمعايير الخلقية التي توجه سلوكها ومعايير مشتقة والتي تتوقف على ما تؤديه من وظائف ، فالخير هو دائما يؤدي إلى البقاء والتربية.

والإنسان يمر بمراحل عمرية متعددة يبدؤها بمرحلة الطفولة –المراهقة –الشباب – الشيخوخة، ولكل مرحلة من هذه المراحل حالة خاصة بها لا تقل عن الأخرى ، فعلى الرغم من ملئها بالتناقضات السارة أحياناً والمزعجة أحياناً أخرى وكثرة السلبيات فيها إلا أنها تسرنا عندما نتذكرها فيما بعد .

مراحل النمو:

تمثل مراحل النمو المختلفة للطفل مرحلة فردية كل حسب البيئة التي يعيش فيها وحسب الظروف التي توفر له النمو ، ومدى اهتمام الوالدين في العناية بالطفل ومتطلباته الضرورية في سنواته الأولى من عمره التي تعتبر اللبنة الأساسية للسنوات اللاحقة . [1]

وكما تعتبر مراحل النمو مراحل متصلة في حلقات امتداداً للمراحل السابقة وتمهدا للمراحل اللاحقة ؛ وهذا يعني أن عملية النمو متدرجة ومستمرة لا تقوم على مبدأ من التناقض والتعارض .

فحياة الإنسان تقسم إلى مراحل متعددة إلا إن هذا التقسيم لم يأت من فراغ وإنما جاء على أساس من اختلاف مراحل عمر الإنسان "ويقصد بالمرحلة أنها فترة من عمر الإنسان وتمتاز بالاتصاف بمجموعة معينة من الصفات مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الصفات قد تتداخل مع بعضها البعض وتستمر أو تنقطع بين المراحل العمرية التي يصنفها العلماء نظراً لاختلاف بيئة الإنسان ووضعه الاجتماعي والاقتصادي مما يعني أن

---

[1] خليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الثانية، ١٩٨٣،ص٨٥

هذا التقسيم تقريبي وليس قاطعا أو مانعا لصفات في مراحل سابقة أو تالية للمرحلة العمرية (٩-١٢) التي يتم تناولها ، ولهذا قسم علماء النفس المراحل الإنسانية كل حسب اختصاصه ومجالات عمله، فمنهم من قسمها على أساس عضوي وجسمي ومنهم من قسمها على أساس اجتماعي وتعليمي. [١]

وهذه المراحل هي:

١ - **المرحلة الأولى:** وتمتد هذه المرحلة من الميلاد حتى السنة الخامسة ، وفيها يشبع الطفل متطلباته الجسمية من" مأكل وملبس ومشرب.....الخ"، وهي تمثل مرحلة حياة الإنسان الأولى التي يهتم فيها بالمحافظة على حياته ضد الأخطار.

٢ - **المرحلة الثانية** : وتمتد هذه المرحلة من عمر ٤ سنوات حتى ١٢سنة ، وتمتاز بازدياد النشاط الحركي لدى الطفل وتتمثل في اللعب والصيد وتسلق الأشجار وذلك عن طريق المناشط الحركية .

٣ - **المرحلة الثالثة** : وتمتد هذه المرحلة من ٩سنوات إلى ١٤سنة وتظهر فيها نزعات الحب والتملك واقتناء الأشياء.

٤ - **المرحلة الرابعة** : حيث تمتد هذه المرحلة من ١٢سنة إلى ١٧ سنة ويبدي فيها الفرد اهتمامه في مناشط متعددة.

٥ - **أما المرحلة الخامسة** : والتي تبدأ من سن ١٨ فأكثر ويمتاز فيها الفرد بالرغبة الشديدة في التعامل مع الآخرين عن طريق الأخذ والعطاء [٢].

وقسمت مراحل النمو على أساس تعليمي وذلك وفقا للمراحل التعليمية التي يقطعها الطفل بحسب ما يمتلك من قدرات واستعدادات وميول وما وصل إليه الطفل من نضج.

١ - **مرحلة الرضاعة** : وتمتد من سنة إلى سنتين.

٢ - **مرحلة الطفولة** : وتمتد من سنتين إلى ١٢سنة ، وهي بدورها تنقسم إلى ما يلي:

---

[١] روزنتال، ترجمة عباس محمود عوض ، علم النفس الطفل ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩، ص١.

[2] Philip Rice, "Human Development", Open University of Taxes, Third Editor, 1998, p.113.

- مرحلة الطفولة المبكرة:early childhood وتمتد من سنتين إلى ٦سنوات وهي مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية.
- مرحلة الطفولة الوسطى :middle childhood وتمتد من ٦سنوات إلى ٩ سنوات وهي مرحلة الابتدائية.
- مرحلة الطفولة المتأخرة : Late Childhood وتمتد من ٩سنوات إلى ١٢ سنة ، وأيضاً تعد المرحلة الابتدائية .

٣ - مرحلة المراهقة وتنقسم بدورها إلى:

- مرحلة المراهقة المبكرة :early adolescence stag وتمتد من عمر ١٢سنة الى١٥ سنة وتمثل المرحلة الإعدادية.
- مرحلة المراهقة الوسطى:middle adolescences stag وتمتد من عمر ١٨ سنة وتمثل المرحلة الثانوية.
- مرحلة المراهقة المتأخرة:late adolescences stag وتمتد من عمر ١٨سنة الى٢١ سنة وتمثل مرحلة التعليم الجامعي [١].

فمن التقسيمات السابقة لمراحل نمو الطفل واختلاف الأسس التي تم الاعتماد عليها من قبل العلماء كل حسب مجاله واختصاصه ، يساعدنا نحن كتربويين في معرفة الحاجات الأساسية لكل مرحلة عمريه ومتطلباتها بخاصة في السنوات الأولى للطفل التي تعتبر الإناء الذي توضع فيها البذور الأولى لشخصية الطفل وتكوينها العام ، ويكون بذلك له الأثر الأكبر في تشكيل شخصية الطفل في السنوات اللاحقة، وتتناول هذه الدراسة مرحلة عمريه قل اهتمام العلماء بها في دراساتهم ؛ وذلك بسبب انشغالهم الدائم بالسنوات الأولى للطفل وسنواته الأخيرة، وهذه المرحلة هي الطفولة المتأخرة late childhood والتي تقع في عمر(٩سنوات حتى ١٢سنة) ، والتي يسميها السيكولوجيون عمر الاندماج integrate stage ، ويسميها " بياجيه " بمرحلة الكمونlatency ، وهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والمراهقة ، وهي تهيئه للتغيرات الجذرية السريعة ؛ حيث يتم التركيز في هذه المرحلة على إتقان واكتساب المهارات الأساسية للطفل مثل " مهارات اجتماعية ،

---

[١] وزارة التربية، المدرسة الصيفية الوطنية المهدية،إدارة البرامج والكتب المدرسية ، الجمهورية التونسية ، عام ٢٠٠١، ص٤.

عقلية ، معرفية ..... إلخ"، وتكوين القيم والمعايير الاجتماعية وتدعيم مفاهيم صحيحة وسليمة لذات الطفل وذلك من خلال المهام المطلوبة منه.

وتتسم المرحلة المتأخرة (٩-١٢) ببعض الخصائص المتعلقة بالنمو ؛ حيث تتميز هذه المرحلة ببطء في النمو بالنسبة للسنوات السابقة واللاحقة إلا أنها أنسب المراحل العمرية لعملية التطبيع الاجتماعي.

وهذه الخصائص هي:

١ - النمو الجسمي : Pgsiological Development

في هذه المرحلة نلاحظ أن الطفل يتغير بدنياً من كائن ينمو ويتغير بسرعة كبيرة إلى طفل أبطأ في معدل سرعة نموه ، في الطول والوزن إلى أن تبدأ تغيرات البلوغ ، حيث يكون الازدياد في الطول أكثر انتظاماً من زيادة في الوزن ، وبطء في النمو الجسمي ، وفي هذه الفترة يجعل الطفل حسن الصحة وقليل القابلية للتعب ، ولديه القدرة على تحمل اللعب لساعات طوال . [١]

يكون الطفل في هذه المرحلة أقرب في نضجه إلى الراشد ، وتكون القوة العضلية عنده في البداية ضعيفة إلا أنها تبلغ قوتها في هذه المرحلة نتيجة لنمو عضلاته وقدرته على التحكم فيها وخاصة عضلات اليدين وتآزرهما معا فهذا يساعد الطفل على اكتساب العديد من المهارات وتتضمن :

- مهارات مساعدة الذات : حيث يقوم الطفل بهذه المهارات دون مساعدة الآخرين لأنها بسيطة ؛ مثل (الاستحمام، ربط الحذاء .....) ، ولأنه قادر على الاعتماد على نفسه والاستغناء عن الأخرين.
- المهارات اليدوية: ويستطيع طفل هذه المرحلة (٩-١٢ سنة) أن يسيطر بسهولة على العضلات الكبرى ويتحكم بها، وتزداد قدرته على القيام بالأعمال الحركية المعقدة ؛ حيث يكون أكثر كبحا وتناسقا في حركاته وتآزرها ، ويستطيع الطفل أن يتعلم الكثير من المهارات المتمثلة [٢] في (السباحة ، ركوب الدراجة ذات العجلتين، الركض ، التسلق ، القفز.....) وغيرها من المهارات الأخرى ، وكلما تقدم الطفل في نموه ازدادت قدرته على اكتساب مهارات جديدة أتقنها على أكمل وجه. [٣]

---

[١] حامد عبد السلام زهران ،علم نفس الطفولة والمراهقة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٤،ص٢٢٢ .

[٢] سعدية محمد بهادر، علم نفس النمو ، دار البحوث العلمية، الكويت ،١٩٨١، ص٢٧٥.

[3] John W., Santrock, "Children", Open University of Texas, New York, forth Edition, 1993, p.334.

أما من الناحية الفسيولوجية physical؛ فتحدث تغيرات تؤثر على مظهر الطفل وسلوكه ؛ حيث يزداد ضغط الدم ويتناقص النبض وتزداد الوصلات بين الألياف العصبية، ولكن تتناقص سرعة نموها عن ذي قبل ، ويبدأ التغير في الوظائف الغددية، وتقل ساعات النوم لدى أطفال هذه المرحلة إلى عشر ساعات ، ونلاحظ أن نمو المخ يحدث في مرحلة ما قبل الولادة ، ويزداد نموه خلال مرحلتي الرضاعة sucking stage والطفولة المبكرةearly childhood، وفي نهاية المرحلة المتأخرة late childhood ؛ حيث يصل حجم المخ إلى ٩٠% من حجم مخ الراشد ، وهذا يساعد الطفل على إدراك ما يعرض له.[١]

وتنخفض نسبة الوفيات في هذه المرحلة بسبب التقدم في علاج جميع الأمراض التي يعاني منها أطفال هذه المرحلة لأهميتها الكبرى في تكوين المراحل اللاحقة.

٢ - النمو العقلي : Mental Development

يتسم النمو العقلي في مرحلتي المهد والطفولة المبكرة بالنمو السريع ، في حين أن في المرحلة المتوسطة والمتأخرة يتدرج في البطء ؛ فهو يسير على وتيرة واحدة في كافة المراحل المختلفة .

وبعد التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية وهو في السادسة من عمره يبدأ في اكتساب الكثير من المهارات والخبرات العقلية والمعرفية مما يزيد من حصيلته اللغوية ومفرداته فيساعده ذلك على الاطلاع والقراءة خارج إطار المدرسة مثل القصص ؛ المجلات .....الخ [٢]، و يميل الطفل في هذه المرحلة إلى حب الاستطلاع واكتشاف البيئة المحيطة به ، ويجمع كل ما يستهويه من البيئة مثل "جمع الطوابع البريدية، النقود، الحشرات....." ويبدأ في هذه المرحلة بالحديث عن المهن التي يريد الاتجاه إليها ، وتزداد قدرته على الابتكار ، وتظهر لديه الكثير من المواهب في الرسم والتمثيل ويساعده في هذا صبره وقدرته على بذل الكثير من النشاط والجهد. [٣]

---

[١] بثينة حسين عمار ، الأسس العلمية لتنشئة الأبناء للفئة العمرية٦-١٨سنة ، ، دار المعارف ،القاهرة الطبعة الثانية،٢٠٠١،ص١٩.

[٢] فؤاد أبو حطب، آمال صادق، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ،١٩٩٠،ص٣١٨.

[3] Khen Nirmol, Your Children From 6-12, op. Cit., p.18.

ويتطور النمو العقلي والمعرفي للطفل تطوراً ملحوظاً بالمقارنة مع الفترات السابقة حيث يتميز هذا النمو باستخدام الصور الذهنية والرمزية ، وهذا ما أطلق عليه " بياجيه " بعملية ما قبل العمليات Preoperational Stag ، ولكن ما إن يصل الطفل إلى نهاية هذه المرحلة حتى يصل إلى مرحلة أعلى في المستوى الإدراكي ، وهي الإدراك المعنوي المجرد ، وهنا يستطيع الطفل أن يميز بين ما هو خطأ وصواب، وتكون علاقاته الاجتماعية قوية [١].

وأشار " بياجية " إلى أن الطفل في عملية ما قبل العمليات لا يكون قد اكتسب القدرة على القيام بالعمليات المنطقية التي تتصف بها المرحلة التالية ، وهذا ما أطلق عليه (بياجية) المرحلة الحسية Sensor Motor والتي تبدأ من عمر سنتين حتى عمر سبع سنوات ؛ حيث يقوم الطفل بالتعبير عن الأشياء بصورة رمزية، وهناك مرحلة يطلق عليها العمليات العيانية أو الملموسة حيث يتصف تفكير الطفل في هذه المرحلة بالمنطقية وفهم وإدراك للعلاقات بين الأشياء وتكوين سلسلة مترابطة من الأفكار حول موضوعات مختلفة، ونجد تفكيره مرتبطاً بأشياء عيانية ملموسة، وتنمو لديهم قدرة التفكير العقلاني والناقد ويدرك مفاهيم متعددة " مثل الحق والعدالة، والأمانة" [٢]؛ لأن عملية إدراك المفاهيم وتكوينها في هذه المرحلة تكون ضرورية ومهمة في نفس الوقت ؛ ويتوقف ذلك على :

- عمر الطفل ومستوى ذكائه .
- الفرص التي تتوافر له لتعلم المعاني التي تتصل بالأشياء.
- الخبرات اليومية.

وتتكون لديهم المفاهيم التالية (مفهوم الفراغ، مفهوم العدد، مفهوم الكتلة والأوزان، مفهوم الزمن، وبالإضافة إلى مفاهيم اجتماعية مختلفة، ومفاهيم السببية ، ومفهوم عن الذات .....) إلخ.

---

(1) Helene Bee, "The Developing Children", Open University, New York, Seventh Edition, 1995, p.197-198.

(٢) ارنوف ويتيج ، سلسلة من ملخصات شوم ، نظريات ، رسائل من مقدمة علم النفس ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢، ص٣٥ .

obeikandl.com

٣ - النمو اللغوي: Language Development

تعد اللغة وسيلة اتصال الطفل مع الآخرين ؛ حيث تستخدم للتعبير عن أفكاره ومشاعره في صورة رمزية ، بحيث يمكن لتلك الرموز أن تنتقل إلى الآخرين، وتشمل اللغة طبقاً لذلك أشكالاً مختلفة ومتنوعة من الاتصال ؛ كالكتابة والكلام والإشارات وتعبيرات الوجه وغيرها من حركات الاتصال التي تساعد الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين .

وقد تبين أن النمو اللغوي يزداد باطراد في ٩-١٢سنة ، ويظهر النمو اللغوي عند الطفل بصورة واضحة ، وما إن يدخل المدرسة الابتدائية حتى يتعلم مهارة القراءة مضيفاً إلى مفرداته اللغوية مهارة جديدة تساعده في تصحيح الكلام وإتقانه ، وبناء جمل مفيدة مستخدما الأفعال والأسماء والضمائر، ويستطيع أن يربط بين الكلمات والمعاني ، وما إن يصل إلى الصف السادس حتى تكون حصيلته اللغوية حوالي ٢٥٠ ألف كلمة [١].

إلا أن النمو اللغوي يتوقف عند الطفل على عوامل عديدة :

- الذكاء والمستوى العقلي ؛ حيث يصحبه نمو لغوي.
- الجنس ؛ حيث نلاحظ أن البنات يتفوقن على الصبيان في النمو اللغوي.
- الحالة الاجتماعية أو المركز الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه الطفل ، والتشجيع الذي يتاح له في بيئته. [٢]

أما عن محتوى الكلام لدى أطفال هذه المرحلة فإنه يكون أقل تمركزاً حول ذاته من المراحل السابقة ، وأن انتقاله من التمركز حول الذات كما يسميه "بياجيه " اللغة الاجتماعية Social Language " لا تعتمد على سمات شخصية الطفل ؛ وإنما على العلاقات الاجتماعية التي تساعد الطفل على تطور لغته أكثر بخاصة عندما يكون الطفل مع أقرانه فهو يتبادل الحوار والمناقشة معهم أكثر مما يكمن مع الراشدين [٣] أما عن

---

[١] خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٠،ص٣٢٤.

[٢] عبد المجيد سيد منصور ، وأخرون ، علم نفس الطفولة والأسس النفسية والاجتماعية ، والهدى الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ ، ص٢٧١ .

[3] David R. Shaffer, "Cognitive View Points Social Personality Development", Open University of Georgia, Brookscale Publishing Company, New York, 1994, p134.

الموضوعات التي يتناولها أطفال هذه المرحلة فهي موضوعات تخص اللعب ومن فاز باللعب ، والبرامج المختلفة التي يشاهدونها على شاشة التلفزيون، وعن المهن والمستقبل.

ويمكن القول بأن طفل هذه المرحلة قادر على التفكير والتخطيط وفهم دقيق للتفاصيل ومناقشة المشكلات من جوانبها المختلفة والعمل على حلها.

٤ - النمو الانفعالي : Emotion of Development

تتميز هذه المرحلة بالهدوء الانفعالي والاستقرار وقدرة الطفل على ضبط مشاعره وكبتها ، حتى أن " فرويد " سماها بمرحلة الكمون أو الهدوء. (١)

ويؤثر النمو العقلي على النضج الانفعالي للطفل ؛ حيث نلاحظ أن أطفال هذه المرحلة يتنازلون عن الكثير من رغباتهم ، وتزداد جراءة الطفل بسبب تنوع علاقاته الاجتماعية التي تتسم بالديناميكية ، وتختلف استجاباته الانفعالية عن سابقتها بالألفاظ والكلمات. (٢)

وتنتاب الطفل مجموعة من الحالات الانفعالية مثل الخوف من أن يوصف بأنه مختلف عن أصدقائه وبذلك يمكن أن يتعرض للسخرية من قبلهم ، وأيضا الخوف من الظلام واللصوص ومخاطر وهمية تكون من صنع خياله، وينتاب أطفال هذه المرحلة خوف من نوع آخر وهو الفشل الدراسي وعدم القيام بالمهمات المدرسية. (٣)

وفي رأي الباحثة فإن هذه المرحلة تكون أكثر حدة عن المراحل السابقة ؛ لأن الطفل هنا لديه رغبة قوية على الاستقلال وهذه الرغبة غالباً ما تتعرض للإحباط، وبالرغم من هذا إلا أن الطفل يستطيع أن يسيطر على انفعالاته ، ويكون أكثر إدراكاً للقيم الخلقية وتمثلاً بها حيث يدركها بشكل علمي وليس من خلال المعاني المجردة ، فعندما يتحدث أحد الأشخاص عن الأمانة أو الصدق فإنه ينبغي أن يتسم بهذه الصفة ويكون قدوة للطفل ، وإلا فإن النصح والإرشاد يكون بلا معنى إذا لم ير الطفل هذه المعاني متجسدة أمامه قولاً وفعلاً ؛ وذلك حتى لا يقع في صراع بين ما يتعلمه في البيت والمدرسة أو ما يراه على شاشة التلفزيون .

---

(1) John Oates, "Child Development", Open University, Black Way, New York, 1994, p.2.

(٢) خليل ميخائيل ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

(3) Joseph J. Compos and Other, "Children Growth And Development", Psychological Science, Reprinted by Permission of Cambridge, University Press, London, Janury,1992, P80.

٥ - النمو الاجتماعي: Social Development

تتسم هذه المرحلة بالنمو الاجتماعي السريع ؛ حيث ينتقل الطفل من كائن متمركز حول ذاته إلى كائن اجتماعي ، ويعتبر هذا الانتقال حدثاً مهمّاً في حياة الطفل ؛ لأنه انتقل من محيط بسيط وصغير إلى محيط أكبر وأكثر تعقيداً، فالمدرسة بيئة جديدة له بقوانينها وقواعدها ونظامها وهذا لم يعهده الطفل من قبل، ويزداد الأمر تعقيداً عندما يصطدم بالتناقضات بين ما تعلمه في البيت بتلبية جميع متطلباته وتنفيذاً لأوامره وحريته في الحركة والرأي والتعبير ؛ وما يتعلمه في المدرسة من التزامه للقواعد والقوانين ، فالمواقف الجديدة التي يتعرض لها الطفل تفرض عليه واجبات غير الموجودة في الأسرة، فالتعاون في المدرسة مع الأصدقاء يعني حفظ المواعيد واحترام الجماعة وقوانينها [١].

ومن خلال الاندماج وحب الآخرين يستطيع الطفل أن يتفاعل مع لآخرين ويتعلم منهم الأخذ والعطاء والتنافس والمشاركة ، وكذلك يتعلم المثابرة عن طريق مجموعة متنوعة من المناشط الاجتماعية"معسكرات، مباريات،مشروعات...."،عندها تبدأ القيم الاجتماعية بالظهور وذلك من خلال احترامه للنظام والقوانين، ومعرفة حقوق الآخرين[٢].

ويتضاعف التفاعل الاجتماعي لدى الطفل ويزداد أكثر مع جماعة الرفاق "الشلة" ويكون ولاءه للجماعة أكثر من ولائه لأسرته، وتكمن أهمية الجماعة"الشلة" التي يرتبط بها الطفل في تأثيرها على سلوكيات الطفل ، والقراءات والألعاب ومشاهدة الأفلام بآراء الجماعة، هذا مما يوفر للطفل نماذج جديدة يتوحد فيها مع جماعته، ويرتقي الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تحصيل بعض القيم والمعايير الاجتماعية وإدراك معنى الضمير ومعرفة الصواب والخطأ.

ثالثاً : دور برامج الأطفال في نمو الطفل :

١ - النمو الجسمي ودور برامج الأطفال في تنميته :

إن أهم وأبسط ما تقدمه برامج الأطفال هي المعلومات ؛ حيث تقدم من خلال برامج مختلفة وتشمل معرفة الطفل أسماء وأجزاء جسمه ووظائف كل جزء من هذه الأجزاء ، ويمكن أن تقدم هذه البرامج أيضا القواعد الصحية العامة وسبل الوقاية من الأمراض ، بحيث تكون لدى الطفل عادات واتجاهات صحية منشودة في الطعام والشراب ، ومظهره العام، وتشجيعه على القيام بنشاطات رياضية تشرح فيه مدى فائدة

---

[١] بثينة حسين عمار ، مرجع سابق، ص٢١.

[2] Peter Barnes and others, Personal Social and Emotional Development of Children, Open University, New York, 1995, p194.

الرياضة للجسم وما يكتسبه من صحة وعافية عند ممارسته مجموعة من التمارين الرياضية وخاصة في فترة الصباح. [١]

وأيضاً يمكن من خلال تلك البرامج أن نوجه الطفل إلى ما يناسبه من أنواع متنوعة من الأطعمة المغذية لجسمه واللازمة لنموه، وتنظيم مواعيد الطعام وتعويد الطفل على تنظيم حياته العملية والنظام واحترام الوقت والهدوء.

وكما يؤثر التلفزيون على صحة الطفل النفسية والجسدية حيث يلبسون النظارات الطبية ويعانون من تقوس في الظهر والسمنة لجلوسهم لساعات طويلة أمام التلفزيون مما يضعف الحركة ويبعدهم عن ممارسة الرياضة الاجتماعية والثقافية (الذهاب إلى نواد ، سينما) ولذلك اللعب الذي يعتبر أهم النشاطات التي ينبغي أن يقوم بها الطفل وأيضاً بث روح البلادة وعدم المسؤولية والقلق والخمول الذهني وعدم التركيز والاستغراق في عالم الخيال .[٢]

٢ - النمو العقلي ودور برامج الأطفال في تنميته :

تتطلب هذه المرحلة حاجات تفوق ما تتطلبه أي مرحلة أخرى ؛ وذلك لأنها تمتاز بقدرة على الابتكار والإبداع ، لذلك ينبغي علينا أن نوفر ما يشبع هذه القدرة من خلال تقديم برامج تنمى القدرات الإبداعية لدى الطفل.

ويمتاز النمو العقلي لهذه المرحلة باطراد يساعد الطفل على زيادة إدراكه للعالم الخارجي والواقع من حوله ؛ حيث يقول " أرنلد جيزل " إن هذه المرحلة تتسم بالمعقولية ونبذ الخرافات ، وعندها الرغبة في المعرفة والاستطلاع ومعرفة كيفية صنع الأشياء. [٣]

لذلك ينبغي على القائمين على برامج الأطفال ألا يعتبروا الطفل ساذجاً ولا يدرك شيئاً مما يعرض له ؛ وإنما يمتلك قدرة على النقد البناء ونظرة ثاقبة في نقد وتحليل للمشاهد المعروضة ، وذلك يمكن أن نلاحظه من خلال حوارات الأطفال مع بعضهم البعض لما يسردونه من قصص شاهدوها على الشاشة وتقمص للشخصيات المعروضة .

---

[١] جمال محمد أبو الوفا ، محمد حسن رسمي ، استراتيجية تربوية لحماية الطفل المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

[٢] صالح ذياب هندي ، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٠ ، ص ٦٠ .

[٣] جلال سعد ، الطفولة والمراهقة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣،ص٢٠٨.

وتؤثر الأغاني التي ترافق إشارة البرنامج في جعل الطفل يركز في كلماتها وترديدها عند عرض كل حلقة ، ويقوم بتقليد حركات العارضين ، التي تساعدهم في تنمية القدرات العقلية في الانتباه والتذكر لكلمات الأغنية من خلال تكرارها.

ويقوم التلفزيون بدور كبير في تنمية الخيال عند الطفل ؛ حيث يتسم خياله بأنه خيال منطلق متحرر من كل القيود، فتخيل الطفل في مواقف لم يجربها وأماكن لم يعتاد رؤيتها أو الذهاب إليها تساعدهم على تصور تجارب أوسع من تجاربهم المباشرة المحددة فتمثيل مناطق لم يشاهدوها هي الخاصية التي تميز الإنسان بشخصيته المتحركة القادرة على التقمص الوجداني.

ومن الضرورة بمكان لتوسيع خبرات الأطفال ونقل العالم الخارجي لديهم أن نحرص على أن يكون قسم من برامجهم خارجية تنقل لهم البيئة المحيطة بهم والمجتمع بشكل عام لتزيد من معرفتهم بالبيئة وتوسع مداركهم ومعرفتهم ، وتكون هذه البرامج مطلوبة بشكل خاص للأطفال في البيئات الفقيرة والنائية لتقرب لهم العالم الخارجي وتعوض ما يعانون من حرمان ثقافي ، " ولذلك فإن مهمة التلفزيون تتمثل في توجيه الطفل إلى أسس التفكير السليم ، وكيفية البحث عن المعلومات خاصة إذا قُدِّمت بأساليب درامية متنوعة لتظل ماثلة في ذهنه لفترة طويلة فيستفيدون منها في حياتهم ، ويمكن أن نوفر للطفل من خلال برامجه إمكانيات المعرفة والإطلاع ، ثم البحث والتجريب، وبالتالي يجد إجابات شافية لما قد يدور في أذهانه ، وينبغي علينا أن نبتعد عن الملل باستخدام الحدث السريع ، والكلمات المثيرة " [1].

لذلك من المهم أن تُشْبِع برامج الأطفال حاجاته العقلية ، وبنفس الوقت لا تكون هذه الإشباعات فوق مستوى إدراك عقل الطفل لأن القدرة على التفكير المجرد لا تظهر إلا في فترة متأخرة من هذه المرحلة ، فكلمة " الديمقراطية " و" العدالة " مثلاً لا يستطيع إدراكها إلا من خلال تبسيطها في البرنامج الموجه لهم .

ويؤثر التلفزيون على مخاوف الطفل من خلال ما يشاهده من أفلام مرعبة والتي تظهر في الأحلام المزعجة والكوابيس الليلية ولكن على الرغم من الآثار السلبية لمشاهدة مثل هذه البرامج إلا أن أطفال المرحلة المتأخرة (٩-١٢) تبعث فيهم الإثارة والمتعة

---

[1] محمد معوض ، إعلام الطفل ." دراسات حول صحف الأطفال وإذاعتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص١١٨ .

ويجدون فرصة لأن يقصوا ما رأوه من مناظر مرعبة على زملائهم ويمكن أن يعود هذا إلى قدرة أطفال هذه المرحلة على التمييز بين الواقع والخيال الذي يرونه في التلفزيون .

٣ - النمو اللغوي ودور برامج الأطفال في تنميته :

يقوم التلفزيون بدور كبير في إثراء القاموس اللغوي للطفل ؛ وذلك عن طريق ما يقدمه له من أغاني وفقرات وبرامج ، فاللغة هي أداة لتواصل الطفل مع الآخرين ، ويلعب دور كبير في تنوع العمليات العقلية لأن نظم عمليات الاتصال الإنساني تتم لغوية ، فالحصيلة اللغوية للطفل تزداد مع كمية التفاعل مع العناصر البيئية المحيطة به ، فالأم تلعب دوراً كبيراً في إكساب طفلها اللغة نظراً للوقت الطويل الذي تقضيه معه .

وأثبتت دراسات في الولايات المتحدة أنه يمكن عن طريق التلفزيون زيادة المحصول اللغوي وأشارت إلى أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر من غيرهم يساوي فرق محصول سنة دراسية ، وترتبط هذه الزيادة في المحصول اللغوي ارتباطاً طردياً بمشاهدة الطفل للتلفزيون .[١]

كما يؤثر التلفزيون بطريقة سلبية على اكتساب اللغة لدى الطفل فمشاهدة الطفل محتوى ما يعرض له قد لا يكون هناك مواءمة بين محتوى ما يقدم للطفل واللغة التعبيرية المستخدمة ، مما يؤدي إلى الإقلال من الآثار الإيجابية للتلفزيون في تزويد الطفل بالمصطلحات المطلوبة وتتسرب عبر التلفزيون ألفاظ وعبارات وتراكيب غير سليمة في نطقها أو غير صحيحة في تراكيبها وصياغتها وتختلط المفردات اللغة ويلتقطها الأطفال دون فهم وتشيع بينهم دون إدراك لعدم صلاحيتها أو سلامتها .[٢]

وهكذا يمكن القول بأن التلفزيون ذو حدين له آثار سلبية وإيجابية وهذا يربطه بالأنماط التربوية والسلوكية منذ ولادته مع أسرته والمحيطين به وتأثيرهم على المحصول اللغوي للطفل حيث توجد عوامل متعددة تساعد الطفل على ذلك وهي :[٣]

١ - الجنس حيث البنات تبدأ بالكلام قبل الذكور .

٢ - المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر .

٣ - عمر الطفل .

---

[١] عز الدين جميل عطية ، التلفزيون والصحة النفسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨ .

[2] Shalman and other, "Development in Ciption, T.V., for Hearing impaired Children", Massachusitts, U.S.A, no date, p. 12.

[٣] محمد البيومي علي حسن ، الوقت الذي يقضيه أطفال الروضة في مشاهدة التلفزيون وتأثيره على أنشطتهم الأخرى ، المؤتمر الثالث للطفل العربي ، مركز دراسات الطفولة ، القاهرة ، المجلد الأول ، ١٩٨٩ ، ص ١٢٨٤ .

٤ - **النمو النفسي ودور برامج الأطفال في تنميته :**

إن أهم الحاجات النفسية التي يحتاجها أطفال هذه المرحلة ٩-١٢سنة هي الحاجة إلى إثبات الذات بكل الوسائل ، الأمن ، الحب ،الانتماء، الاستقرار النفسي ، الحاجة إلى المعرفة والحاجة إلى التعبير عن رأيه واحترامه وغيرها من الحاجات الضرورية بخاصة ونحن في ضوء تحديات هذا القرن ومتطلباته.

وتقع على عاتق التلفزيون مسؤولية كبيرة في إشباع حاجات الطفل الانفعالية والنفسية حيث تكون لدى الطفل صفات الشخصية الطيبة والاتجاهات النفسية السليمة كالثقة بالنفس واحترامها والصدق والتمسك بحرية الرأي ومحبة الحق واتباعه في كل المواقف والظروف ، ونظراً لما تتسم به هذه المرحلة من حب الفضول الذي يحتاج إلى معرفة وفهم واستكشاف المجهول من بين أهم الحاجات النفسية للطفل ، لذلك من الضروري عند إعداد برامج الأطفال أن تشجع على حب الاستطلاع لديهم بأكبر درجة ممكنة لاستكشاف البيئة من حولهم وتعلمهم وتنميتهم عن طريق الاكتشاف والتجريب[١] ويمكن أن يكون ذلك من خلال عرض برامج علمية مختلفة عن حياة الحيوانات والنباتات وأعماق البحار والمحيطات وآخر المخترعات الحديثة في العالم ، على اعتبار أن التليفزيون قرية صغيرة يطل من خلالها على العالم الخارجي.

٥ - **النمو الاجتماعي ودور برامج الأطفال في تنميته :**

وتعد الحاجات الاجتماعية من أهم الحاجات التي ينبغي إشباعها عند الطفل وذلك لإحساسه بالأمن والطمأنينة وتحقيق الذات والاستقرار الاجتماعي لديه ، والتي تشجع الطفل على إقامة علاقات شخصية تعمل على احترام الآخرين وتقديرهم ، والقدرة على الأخذ والعطاء وكيفية التعامل معهم.

ويمكن للتلفزيون أن يعمل على إشباع هذه الحاجات وذلك من خلال ما يعرضه من مسلسلات خاصة بالأطفال تنمي لديهم عدداً من القيم الاجتماعية ، فالتعاون مثلاً يعلِّم الطفل العمل الجماعي وإقامة علاقات مع الآخرين وتكوين صداقات تفتح له الباب للتعرف على الشخصيات التي يتعامل معها .

---

[١] ليلى كرم الدين ، الحاجات النفسية في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري " تحديات القرن الحادي والعشرين " ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص١٣-١٤.

وقد ذكرت " هليد هيملوليت " عن تأثير التلفزيون في تدعيم القيم وتعزيز ما لدى الطفل عدداً في المزايا يمكن لهذه الوسيلة تحقيقها .

١ - يمكن للتلفزيون تكرار عرض القيم من خلال عدد من البرامج مما يثير انتباه الطفل .

٢ - نجح التلفزيون في استخدام الدراما في عرض وتقديم القيم ، بحيث يسهل عملية التأثير في مشاعر وأحاسيس الأطفال .

٣ - يراعي التلفزيون كما قالت " هليد " الأخذ بعين الاعتبار تعزيز القيم التي ترتبط باحتياطات الطفل وبذلك يضمن تحقيق الأثر المطلوب إذا افتقد الطفل إلى النضج والإرشاد من المحيطين به .[١]

كما يساعد التلفزيون الأطفال تعلم الأصول الاجتماعية للوصول إلى علاقة حسنة بين الأطفال والكبار ، فمن خلال البرامج الاجتماعية يستطيع الطفل إرساء قواعد الألفة والمحبة بين الأطفال وإزالة الفروق الاجتماعية وإيجاد ألفة مشتركة بين الأطفال وتنمي بينهم الحوار الاجتماعي الذي تذوب من خلاله الفوارق الاجتماعية .[٢]

هذه بخاصة ومن جهة أخرى يمكن للتلفزيون أن يقوم بدور سلبي في مجال غرس القيم ، إذا تناولنا الدراما والمسلسلات فسوف تطرأ عدة مشكلات تجعل هذه المواد الدرامية معرقلة لدور الأسرة والمدرسة في غرس القيم وليست عاملاً مساعداً لأن المواد المعدة للكبار تتميز الشخصيات في أغلب الأحيان بالتنوع والتناقض في مسلكهم وصفاتهم ولا تكون القيم التي يحملها العمل الدرامي غير واضحة مما يؤدي بالطفل إلى ما يسمى بالصراع النفسي والقيمي بين ما يعرض في التلفزيون وما يربي عليه في الأسرة .[٣]

كما يغرس التلفزيون قيماً تجارية يصعب معها غرس قيم الصبر وفائدة العمل والمثابرة إنجازاً لعمل ما البرامج (من سيربح المليون) وغيره من البرامج التي تعتمد على ضربات الحظ والنصيب الذي يعطل أذهان الصغار ويجعلهم يستغرقون في الخيال .

---

(١) هليد هيموليت وآخرون ، التلفزيون والطفل ، ترجمة سعيد عبد الحليم وآخرون ، الألف كتاب ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٨ .

(٢) عبد الفتاح أبو هال ، أثر الإعلام على الطفل ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٠ ، ص ٦٦-٦٧ .

(٣) نادية سالم ، قراءات في بحوث الاتصال الجماهيري والطفل المصري ، رؤية للحاضر والمستقبل ، مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٦٦-٦٧ .

واهتمام الطفل بالقصص والحكايات التي تتناول موادا مختلفة ، يمكن أن تقدم من خلال البرامج التلفزيونية للتعرف على المراحل الاجتماعية التي مـــرت بـــها البشـــرية بصورة عامة والمصرية بصورة خاصة وذلك من خلال تمجيد الماضي والاعـــتزاز بـــه والنظر إلى الحاضر لمعرفة مشاكله والتغلب عليها، والتلفزيون يقوم بـــدور كبـــير فـــي معالجة المشكلات والموضوعات التي تهم الأطفال بمختلف فئاتهم في مختلف المســـتويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئات الحضارية .

وفي ندوة بالمركز القومي الاجتماعي والجنائي أكـــدت (د. منـــى الحديـــدي) أن التلفزيون يقوم بدور كبير في معالجـــة مشـــكلات الأطفـــال مثـــل الإدمـــان والتدخيـــن والمخدرات؛ وذلك من خلال معالجة درامية واعية لهذه الموضوعات بما يتناســـب مـــع المستوى العقلي للطفل، وأن برامج الأطفال يمكن أن تعالج هذه الموضوعات عن طريـــق الإقناع والحوار الهادئ وتوعية الأطفال بالأخطار التي قد تنجم عن هذه المشكلات .

ومن أهم القيم والمهارات التي ينبغي أن ننميها عند الأطفال التفكـــير العقلانـــي السليم في حل كل ما يعترض الأطفال في حياتهم اليوميـــة والعمليـــة ، والابتعـــاد عـــن الخرافات والتعصب والعيش بسلام مع الآخرين ، كل هذه الأشياء تخلق عند الطفل نوعـــاً من السكينة والهدوء النفسي لكي يبدع في خلق أشياء جديدة .

ويمكن للبرامج أن تدعم العلاقات الأسرية بعد الشرخ الاجتماعي الذي مـــا زال يعاني منه كل فرد من أفراد الأسرة بالابتعاد عن بعض ؛ وذلك من خلال معرفة كل فـــرد منهم واجباته تجاه الأخر.

٦ – النمو الأخلاقي ودور برامج الأطفال في تنميته. :

يجب الاهتمام بتنمية الشعور الديني بخاصة ونحن نعلم أن الأطفـــال فـــي هـــذه المرحلة على مستوى من النمو العقلي الذي يمكنهم من الإدراك الموضوعي والفهم السليم للدين الإسلامي ، ويمكن لهذه البرامج أن تقدم قصصاً دينية مختلفة ؛ حيث قُدِّمَ برنـــامج قصص الأنبياء الذي تمت إذاعته في السنة الماضية على القناة الأولى وكان من أهدافـــه تعزيز القيم الدينية المناسبة للطفل، ويمكن للبرامج أن توحد المعايير والقيم الدينيـــة بيـــن أفراد المجتمع ؛ وذلك من خلال استغلال المادة المعروضة بقيادة الطفل نحو أفكار خلقيـــة صالحة تظهر الفرق بين الحسن والقبيح ؛ وذلك عن طريق لفت أنظارهم إلى ما يـــترتب

على منافع الأول ومضار الثاني واحترام القوانين الخلقية التي تأتيهم من الكبار ، وأيضاً إكسابهم القيم الخلقية السليمة كالآداب في التعامل مع الآخرين والحديث والصدق .

وقد أثبتت دراسات كثيرة على الدور الذي يلعبه التلفزيون في بث القيم الأخلاقية والدينية ؛ لذلك يجب على القائمين والمسئولين على برامج الأطفال أن يكونوا ملمين بالخصائص العمرية لطفل هذه المرحلة ، ويمكن القول " بأن الحاجات التربوية للإنسان عموماً وحاجات الطفل بصورة خاصة تتميز بكونها متكاملة معاً ، وتؤثر في بعضها البعض ، فالكائن الحي يحتاج إلى طعام وهو احتياج فسيولوجي أساسي ، ولكن قد يرفضه لانعدام شعوره بالأمان وهو احتياج نفسي اجتماعي " [1]؛ لذلك فإن المطلوب من البرامج الموجهة للأطفال أن تراعي هذه الاحتياجات الضرورية لخلق شخصية متكاملة ومتوازنة، ويمكن للتلفزيون أن يقدم الكثير للأطفال بما يغني حياتهم ويثري خبراتهم ويزيدهم إمتاعاً وتسلية من خلال برامجه التي يبثها من حكايات وقصص وتمثيليات ورسوم متحركة وألعاب ، وتنمية هوايات ودراما ومسابقات ، ولكي يتحقق ما يهدف إليه الدليل المقترح ينبغي أن تقوم براج الأطفال على الأسس التالية :

الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها برامج الأطفال :

١ - **الهدفية :** أن تكون البرامج هادفة شاملة تسهم في تنمية ثقافتهم وفي تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية ، وتشيع في نفوسهم البهجة وتحفزهم إلى التفكير الإبداعي ، وتنمي لديهم تمثل القيم الدينية والاجتماعية المطلوبة، والابتعاد عن تنمية الخيال المدمر والعنف الذي يترك آثاراً سلبية على سلوكهم وبذلك يمكن تحقيق الأهداف الموضوعة لبرامج الأطفال وفقاً لاتحاد الإذاعة والتلفزيون .

٢ - **تنمية القيم :** أن تقوم البرامج على بعض القيم والمهارات التي يتضمنها الدليل المقترح (تنمية قيمة التعاون والتسامح ، التفكير الناقد ، تنمية الوعي البيئي ، الإتقان، احترام النظام ، العدالة ، احترام الآخرين ، استثمار الوقت) .

٣ - **التكاملية :** تكامل القيم في البرنامج الواحد والبرامج مجتمعة بحيث لا يكون لتركيز على قيم دون أخرى .

---

[1] حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية، ١٩٧٦، ص ٢٢-٢٣ .

٤ - **التوجيه** : أن تكون البرامج عاملاً مساعداً في تنمية خيال الأطفال مع الحرص على تجنب الخيال المدمر والعنف الخطير الذي يترك آثاره السلبية على سلوكياتهم في الحياة .

٥ - **الواقعية** : أن تعكس برامج الأطفال واقع حياتهم وتخدم متطلباتهم حتى يظلوا مرتبطين ببيئتهم ، ويحملوا في نفوسهم واجب خدمتها والانتماء إليها.

٦ - **الملائمة** : أن تراعي البرامج طبيعة جمهور الأطفال وخصائصهم العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والمعرفية ، وأن تراعي ما بينهم من فروق في الذكاء والقدرات والمتغيرات البيئية.

٧ - المناسبة :أن تستخدم اللغة العربية الفصحى بشكل يناسب قدرة الأطفال اللغوية بعيداً عن استخدام اللهجة المحلية أو العامية إلا في المواقف اللازمة وعند الضرورة. [١]

٨ - ولعل البرامج المقدمة للطفل لابد أن تتسم بما يلي :[٢]

- العناية بالنطق السليم والأداء في الكوميديا والفكاهة الصريحة والملابس والموسيقى التصويرية المعبرة .
- الحرص على الدقة التامة في العرض وتجنب التهويل والمبالغة.
- عرض ما يناسب الصغار والكبار في فترة المساء المبكر ، وتأخير ما يناسب الكبار فقط في فترة المساء اللاحقة التي يكون الأطفال فيها قد خلدوا إلى النوم غالباً.
- التأكيد على الأسلوب القصصي الذي هو أفضل وسيلة لتقديم ما نريده للأطفال من قيم دينية أو أخلاقية أو معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية أو توجهات سلوكية واجتماعية مع التركيز بالنسبة لبيئتنا العربية على تقديم القصص الشعبية والبطولات التاريخية من خلال معالجة فنية تتناسب مع خيال الطفل.
- الابتعاد عن الأسلوب الخطابي والتعليمي ؛ ويقتضي هذا أن يكون هناك لونان من البرامج على الأقل ؛ لون للأطفال التي تتراوح أعمارهم من ٣-٦سنوات ، ولون آخر لمن هم في سن ٦-١٢ سنة، وأن تهدف البرامج الموجهة لهذه المرحلة إلى ما يلي:

---

[١] صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الأطفال ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، الطبعة الأولى ،١٩٩٠،ص٤٧.

[٢] أحمد محمد الزبادي،إبراهيم الخطيب، أثر وسائل الإعلام على الطفل،دائرة المكتبات والوثائق الوطنية، عمان الأردن، ١٩٨٩،ص٣٧.

- أن يكتسب الطفل معرفة أشمل وفهماً أعمق للعالم المادي والاجتماعي.
- أن يتعلم دوراً اجتماعياً مناسباً ذكراً كان أم أنثى مع عدم تمجيد جنـــــس وتحقير جنس آخر.
- مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته.
- تنمية تقدم الطفل في إنجاز الاستقلال الشخصي.

obeikandl.com